



مكانٌ نظيفٌ حسن الإضاءة

قصة بقلم ارنست همنجواي
ترجمة وتعليق صبري حافظ

القصة

كان الوقت متأخرا ، وقد غادر الجميع المقهى ما عدا رجل عجوز مكدت جالسا في ظل اوراق الشجرة التي كانت تعكسه الانوار الكهربائية . وفي النهار كان الشارع متربيا ، اما في الليل فان الندى كان يرسب التراب . وكان العجوز يحب ان يجلس حتى ساعة متأخرة لانه كان اصم وجو المساء شديد الهدوء ، كان باستطاعته ان يدرك الفارق . وكان التادلان في داخل المقهى يعرفان ان العجوز مخمور قليلا ، ولما كان زبونا دائما كانا يعرفان انه يغادر المقهى دون ان يدفع الحساب كلما افرد في الشراب ، ولذا راقباه مراقبة جيدة ..

- في الاسبوع الماضي حاول الانتحار .. قال احد التادلين .

- لماذا ؟

- كان يائسا .

- من اي شيء ؟

- لا شيء .

- وكيف عرفت ان لا شيء ؟

- لان لديه كمية كبيرة من النقود .

وجلسا معا الى منضدة لصق الحائط وقريبة من باب المقهى ، ونظرا الى الشرفة حيث كانت كل الموائد خالية ما عدا تلك التي يجلس اليها العجوز في ظل اوراق الشجرة التي كانت تحركها الريح الوائية . ومر بالشارع فناة وجندي ، فلمعت اضواء الطريق فوق الرقم النحاسي المثبت على ياقته ، بينما هرولت الفناة لتلتحق بخطاه .

- سيقبض عليه الحرس ... قال احد التادلين .

- وماذا يهمه اذا ما حدث ذلك بعد ان ينال بغيته ؟

- كان من الافضل له ان يتعد عن الشارع الان . سيقبض عليه الحرس ، لقد مروا من هنا منذ خمس دقائق مضت .

قرع الرجل العجوز الجالس في الظل كاسه بحافة الطبق فهرع اليه الساقفي الاصفر .

- ماذا تريد ؟

حديق فيه الرجل العجوز قائلا :

- براندي اخر .

- سوف تسكر ... قال التادل .

حديق فيه الرجل العجوز فذهب التادل مبتعدا .

- سوف يبقى طول الليل .. قال التادل لزميله .. وانا نغسل

الان ولن اتمكن من ولوج فراشي قبل الثالثة . كان عليه ان يقتسل نفسه في الاسبوع الماضي ...

اخذ التادل زجاجة البرندي وطبقا اخر من المزة من داخل المقهى ، ذهب خارجا الى مائدة العجوز ، وضع الطبق ثم صب البراندي فسي الكاس حتى امتلأت .

- كان عليك ان تقتل نفسك في الاسبوع الماضي ..

قالها للعجوز الاصم ، ولكن العجوز اوما له باصبعه ان صب .

- كمية صغيرة اخرى .. قال العجوز .

فصب التادل البرندي حتى سال من الكاس وجرى على الاطباق وعلى المائدة ..

- اشكرك ..

قالها العجوز ، واخذ الساقفي الزجاجة الى داخل المقهى ثم عاد

للجلوس الى المنضدة مع زميله ثانية .. قال :

- انه سكران الان .

- انه يسكر كل ليلة .

- لماذا حاول ان يقتل نفسه ؟

- وكيف لي ان اعرف !

- وكيف فعل ؟

- لقد علق نفسه بحبل .

- ومن قطع عنه الحبل ؟

- ابنة اخيه .

- ولماذا فعلت ذلك ؟

- خوفا على روحه .

- كم يملك من النقود ؟

- كمية كبيرة .

- لا بد انه في الثمانين من عمره .

- على كل حال علي ان افول انه في الثمانين .

- اود لو ذهب الى بيته .. اني لا الهج فراشي قبل الثالثة

صباحا ، وما هذا بالوقت المناسب للنوم ابدا .

- انه يظل جالسا لانه يحب البقاء .

- انه وحيد ، اما انا فلست وحيدا ، لدي زوجة تنتظرنني في

الفراش .

- كانت لديه زوجة ذات يوم .

- ان الزوجة لن تفيده شيئا الان .

- لا يمكنك ان تجزم بذلك ، فربما كان افضل حالا مع زوجة .

- ان ابنة اخيه ترعاه .

- اعرف .. فقد قلت انها قطعت عنه الحبل .

- انني لا اريد ابدا ان اكون ذلك العجوز .. فالرجل العجوز شيء مقرف .
 - ليس دائما .. فهذا العجوز نظيف ، انه يشرب دون ان يسيل الشراب عليه .. حتى الان وهو سكران .. انظر اليه .
 - انني لا اريد ان انظر اليه ، انا ارغب لو ذهب الى بيته . انه لا يعبأ بالذين عليهم ان يعملوا طوال اليوم .
 - نظر العجوز من خلال كاسه عبر الميدان ، ثم تجاه النادلين .
 - براندي اخر .
 - قال العجوز مشيرا الى كاسه ، فجاء النادل الراغب في الذهاب الى بيته .
 - انتهى .
 - قالها بلهجة عامية سقيمة كذلك التي يستعملها الحمقى البلهاء عندما يخاطبون السكارى او الاغراب .
 - لا مزيد الليلة .. اغلقنا الان .
 - كاس اخرى .. قال الرجل العجوز .
 - لا .. انتهى .. قالها النادل ومسح حافة المضددة بفوطته ثم هز رأسه ، وقف الرجل العجوز ، ببطء عد الصحون الفارغة ، واخرج حافظة نقوده الجلدية ، ودفع ثمن ما شربه ، تاركا نصف بيزيتسا (1) كبقشيش . انظره النادل حتى انحدر الى الطريق . رجل شديد الكهولة يمشي مترنحا ولكن بكبرياء .
 - لماذا لم تتركه يبقو ويشرب .. سال النادل غير المتزوج وهو يغلق النواند مع زميله .. « انها لم تبلغ الثانية والنصف بعد » .
 - اريد ان اذهب لفراسي .
 - وماذا تهم ساعة اخرى .
 - تهمني اكثر منه .
 - ساعة اخرى .. نفس الشيء .
 - انك تتكلم بمنطق الرجل العجوز ، باستطاعته ان يشتري زجاجة ويشربها فسي بيته .
 - ليس الامران سواء .
 - لا .. ليس الامران سواء .. وافق النادل المتزوج ، لانه لم يرغب في ان يكون غير عادل ، فقط كان متعجلا .
 - وانت . الاتخشي من الذهاب الى البيت قبل موعدك العادي .
 - انحاول ان تهينني ؟
 - كلا يا زميلي .. فقط ادعبك .
 - لا ... !!
 - اجاب النادل المستعجل ، نهض بعد ان انلق الابواب المعدنية .
 - انني شديد الثقة .. انا شديد الثقة بمنزلي .
 - انك تملك شبابا وثقة وعملا .. قال النادل الاكبر سنا .. انك تملك كل شيء .
 - وانت .. ماذا يتفصك ؟
 - كل شيء عدا العمل .
 - وما هو كل شيء هذا الذي لدي ؟
 - انا لست لدي ثقة كما انني لست شابا .
 - هيا اغلق الباب وكف عن هذا الكلام الفارغ .
 - انا من الذين يحبون ان يظنوا بالمقاهي حتى وقت متأخر ..
 - قال النادل الاكبر سنا .. « من هؤلاء الذين لا يريدون الذهاب مبكرا الى السرر ، من هؤلاء الذين يحتاجون لضوء في ليلهم » .
 - انا اريد ان اذهب الى البيت واندس في فراشي .
 - اننا من نوعين مختلفين .. قال النادل الاكبر سنا والذي كان قد ارتدى ثيابه وهم بالانصراف .. « ليست فقط قضية شباب وثقة رغم انهما امران جميلان للفاية ، انا اتردد كل ليلة فسي اغلاق انقهي فربما كان ثمة شخص في حاجة اليه » .

(1) عملة اسبانية تساوي فرنكا (المترجم) .

- ثمة حانات يا صاحبي تظل مفتوحة طوال الليل - لست قادرا على الفهم يا صاحبي .. فهذا المقهى نظيف وبهيج لانه حسن الاضاءة .. فالضوء جيد هنا . نسم هناك ايضا - والان - ظلال الاوراق .
 - عم مساء .. قالها النادل الشاب .
 - عم مساء .. رد الاخر ، وبعد ان اطفأ الضوء ، تابع الحديث مع نفسه « انه الضوء بالطبع ، ولكن هذا ضروري خاصة وان المكان نظيف ومبهج . انك لا تريد الموسيقى .. بالتأكيد لا تريد الموسيقى .. ولا تستطيع ان تقف امام بار بكبرياء ، مع انه ليس ثمة سوى البارات نسي هذه الساعة .. مم يخاف ؟ ..
 - انه ليس الخوف او الجزع .. انه اللاشيء الذي يعرفه جيدا .. ان الامر كله هو اللاشيء فالانسان اصبح لا شيء هو الاخر .. انه ذلك فقط والضوء هو كل ما يريد ، ربما النظافة وبعض النظام . بعضهم يعيشون في ذلك . لكن كلهم لا يشعرون به . هو وحده الذي يعرف ان كل شيء اصبح لا شيء .. نبي لاشيء في لاشيء في لاشيء .. اخذ النادل يتمتم .
 - يا لاشيئنا الكائن في لاشيء ، لاشيء اسمك ومملكك اللاشيء .
 - لنكن لاشيء في لاشيء كما كنت من قبل لاشيء . اعطنا ايها اللاشيء لاشيئنا اليومي . لاشيء في لاشيء هو لاشيئنا . كما كنا لاشيء ، هبنا اللاشيء ، لاشيئنا كفافنا . واغفر لنا لاشيئنا ولا تدخلنا في اللاشيء ولكن نجنا من اللاشيء (متمتما) ، لا شيء .. لك السلام يا لاشيئنا الملىء باللاشيء .. لاشيء معك .

ابتسم النادل ووقف قبل البار امام الماكينة للماعة لصنع انقهوة بالبخار المضغوط ، فسأله البارمان :

- ما طلبك ؟

- لا شيء .

- ليس هذا وقت المزاج .

اجاب البارمان بالاسبانية وهو يستدير مبتعدا .

- كوب صغير .. قال النادل .

فصبه البارمان له .

- ان الضوء شديد اللمعان ومبهج ، ولكن البار غير مظلي .

قال النادل .. حدق فيه البارمان لكنهما دون ان يجيب ، فقد كان

الوقت متأخرا بدرجة لا تسمح بأدارة مناقشة .

- اتريد قدحا اخر ... سأل البارمان .

- لا ... اشكرك .

اجاب النادل ثم خرج منصرفا ، فقد كان يكره البارات والحانات .

والمقهي النظيف الحسن الاضاءة شيء جد مختلف . الان . بلا مزيد من التفكير عليه ان يؤوب الى غرفته . وان يرقد في فراشه ويكتفي . ومع اضواء الفجر عليه ان يفرق في النوم .. وبعد كل ذلك ، قال لنفسه ، قد يكون هذا مجرد ارق .. كثيرون هم الذين يقاسون منه .

التعليق

دائما ما يقدم الكتاب دراساتهم لاعمال الفنانين الروائيين او لجموعاتهم القصصية ، ولكني هنا سوف اخرج من هذا النطاق المألوف لافدم الان دراسة لقصة قصيرة من اقصيص همنجواي ، ذلك لان هذه الاقصيص اكثر تراء في اعتقادي من كثير من الاعمال الفنية الطويلة ، خاصة وان التركيز - كما يقول تشيكوف - مرادف للموهبة ولصيصق بها تماما ، والتركيز الذي اقصده هنا ليس متعلقا بطول العمل الفني ولا بعدد سطوره ، ولكنه متعلق بالدرجة الاولى برؤية الكاتب للعالم وبنوعية اختياره للشريحة الحياتية التي يقدم من خلالها هذه الرؤية ، بحيث تستطيع هذه الشريحة ان تكون الاكثر تكثيفا لما يريد الكاتب ان يقوله ، وبحيث يصعب تماما اختيار شريحة حياتية اخرى ، اعمق تكثيفا لهذا الموضوع ، فبراعة الكاتب تكمن في قدرته على الاختيار بمقصدار كونها في مقدرته على المعالجة الفنية للشريحة الانسانية التي نختارها .

والاقصوصة التي نقدمها لهمنجواي الان ، عمل فني شديد التفرد .. فرغم قصرها الشديد ، الا انها تحوي بين سطورها القليلة شهادة تدمغ حضارة باكملها ، ورؤية كاملة للقضية الانسانية في عصرنا ، ولكنها تقول كل هذا بهدوء وفنية شديدين .. فهمنجواي كما نعرفه جميعا يكره الاصوات المرتفعة .. البطولات الزاعقة والمواظب الدينية الجوفاء ، وكل الاعمال الفنية الجهرة الصوت ، ان بطل همنجواي هو الانسان البسيط ذو الصوت المنخفض . وقمة البطولة عند همنجواي تتجسد في تحمل آلام الحياة اليومية ، في الاصرار الشجاع على مجابهة الحياة دونما خوف ، في الرغبة الدوب في الانتصار الشريف على كافة جزئياتها اليومية ، في الملامسة الدائمة للموت دونما ضجيج ، .. ان ذروة البطولة عنده تتجسد في سنجياجو العجوز بطل رائحته (العجوز والبحر) ذلك الرجل الذي ظل يخرج الى البحر طيلة خمسة وسبعين يوما دون ان يظفر بشيء ، ومع هذا ظل مصرا على الخروج الى البحر طوال هذه الايام الدامية ودونما يأس . بل ان قمة بطولته سنجياجو في رأي همنجواي تتجسد في صراعه الشريف الرابع مع سمكة التريلين الضخمة ، ذلك الصراع الذي انتهى بهزيمة كليهما . سنجياجو والسمكة ، فقد كانا ندين عظيمين في تلك المعركة الضارية التي انهزما فيها معا ولكنهما اكدا بطولتهما ، واكدا في الان نفسه عقم هذه البطولة في عصرنا .

ان قمة رؤية همنجواي للتراجيديا الانسانية تتجسد في روايته تلك ، ويمكننا ان نلمحها متكاملة ايضا في هذه الاقصاصة . ان انسان همنجواي ، ووسط دوامات الضياع التي تمور بها الحضارة الامريكية والتي سبق لهمنجواي ان سجلها من خلال هاري مورجان بطل (الملك والاملاق) شغوف بلحظة هدوء ، تائق الى الراحة في مكان نظيف وحسن الاضاءة ، بكل ما توصي به النظافة من معان وما يتركه حسن الاضاءة من ظلال .. تائق الى هذه القيم المفقودة بعد ان دمر تماما خلال صراعه الدامي الطويل البسيط في الان نفسه . لذلك فمن الخطأ الكبير القول بان انسان همنجواي يعيش العنف ويعيش حيث الموت ، ذلك لان همنجواي نفسه قد سبق له ان شجب هذا القول بشورته العنيفة على المقالات العديدة التي نشرت عقب فقدان طائرته في احراش افريقيا عام ١٩٥٤ والاعتقاد بموته .. اذ اجمعت كل هذه المقالات التي كتبت في تأييد الكاتب الكبير بأنه قد ظفر اخيرا بالموت الذي ظل يبحث عنه طوال اعوامه الاربعة والخمسين . فما كان من همنجواي الا ان قال تعبيرا عن رأيه في هذه المقالات « هل بوسع احد ان يتصور رجلا يسدأب طيلة حياته على السعي وراء الموت فلا يتمكن من نياله طيلة اعوامه الاربعة والخمسين ؟ ان مقاربة الموت ومحاولة التعرف عليه شيء ، والسعي اليه شيء اخر ، فهو اسر الطالب التي عرفها مثلا » وهذا هو مفتاح الحديث عن عنف همنجواي ، لا افتراض ولعه بالموت والعنف لذاتهما . انه شغوف - ما في ذلك شك - بالتعرف على الموت ، بالوقوف على شفير الحافة بين الموت والحياة مع حبه القاسم للاخيرة .. وهذا الحب الحساس الرقيق هو ما يجيش به وجدانات النادل العجوز في اقصوصته التي قدمناها . ويتجسد الى جانب ذلك بالدرجة الاولى اسلوب همنجواي في الاقصوصة .. نشره الحاد العاري من الزخارف والسذي يقول عنه مارك شور « ان عري نشر همنجواي قرين يعري الحياة التي هي موضوعه » .. فعري هذا النشر هو اكثر الوسائل دلالة وتعميرا على عري الحياة ذاتها . وعن طريق هذا النشر يقدم همنجواي رؤيته للعالم العاري من كل شيء كما يراه .. الخالي من لحظات البهجة الصغيرة .. التائق انسانه الى لحظة هادئة يعيشها في مكان نظيف حسن الاضاءة .. وتوق الانسان الى لحظات الهدوء هو الباب الحقيقي الذي تلج منه جسيم همنجواي الخصوصي . فانسان همنجواي شديد الاهتمام بتوفير لحظة رضا حقيقي عن نفسه ، او هو كما يقول الناقد ادنوند ويلسون « حساس حيال الالم وعظيم الاحتفال بالتعمق المادي » وهذا الوصف ينطبق تماما على جميع ابطال قصتنا .. التي قد تلوح كثير من احداثها

وكانها غير مترابطة .. المقهى الخالي ، او الجندي الذي يعبر الطريق الى مصيره ، او النادل الحالم بفراشه وزوجته وكانه يجلس بفردوسه الصغير ، او الرجل العجوز التائق - رغم همته وصممه الذي يجسد من خلاله همنجواي حالة الصمم الحادة التي تصيب كل شيء - السى لحناء هدوء صغيرة يحتسي فيها كاسا اخرى من البراندي ، القاطن من الحارة الراقب في مفادرتها ، كل هذه الاشياء قد تلوح مفككة من الوهلة الاولى ، ولكن النظرة المستأنية المفكرة الى كل هذه الجزئيات تكشف لنا عن طبيعة الكل الذي يربطها ، عن نوعية العالم الذي يعيش فيه هؤلاء الاشخاص ... العالم الفاقد لاسط شروطه عدالة وبساطة .

فهذه الجزئيات كلها تؤلف ببساطة موضوع قصتنا . تسخر في شفافية من عطاء هذا العالم الذي لا يستطيع انسانه ان يحصل على مجرد مكان نظيف حسن الاضاءة .. ان همنجواي ينقل لنا الداخل من خلال الظاهري في هذه القصة ، وفي كل اعماله الفنية . فاسلوب همنجواي الذي سبق ان شرحه في حديثه مع جورج بليمبتون (١) قائم على وصف الجزء الخارجي من الحدث بنية الكشف عن اعماقه ، كل ما في الاعماق من معنى . انه يسمي الاجزاء الظاهرة من حياتنا وعلاقتنا بالثمن الظاهر من جبل الثلج العائم ، اما السبعة الاتمان الباقية ، فانها مخفية تحت السطح ، ومهمة الفنان هو ان يكشف عن الكل من خلال رصده لكافة ملامح هذا الجزء البسيط الظاهر .. ولذلك تبدو كثير من قصص همنجواي شبه مفككة بينما هي في الحقيقة شديدة الترابط . فهمنجواي يعتمد دائما الى التركيز على ما تحت السطح ومن ثم يجد نفسه مضطرا الى التقاط هذا السطح من عدة زوايا ، خاصة وانسه لا يحب ان يستعمل الكلمات الهلامية الخالية من المعنى ، فيقول دعاني فلان من احساس بكذا ، او وهمه مزيج من كذا وكذا .. وغير ذلك من الكلمات التي لا تستطيع ان تقبض عليها بيد . ولرغبته في ان يقدم لقارئة كافة ما يجيش في نفس شخصه من احساس دون ان يستخدم هذه الكلمات الهلامية الجوفاء ، وفي الوقت نفسه باستعماله لاكثر الكلمات حدة وتركيزا ، يعتمد الى التقاط المظهر الخارجي للحدث من عدة زوايا . ولاهتمامه باكثر هذه الزوايا تكتيفا للشخصية والحدث ، واعمقها تديلا على نوعية رؤيته للواقع ، تبدو احداث القصة للوهلة الاولى وكأنها مفككة تماما .. وليس ادل على هذا من قصصه (مريسة الاب) و (قطة في المطر) و (قصة قصيرة جدا) و (المصارع والراهبة والراديو) و (التاريخ الطبيعي للموتى) والاقصوصة التي قدمناها الان (٢) وغيرها .. في جميع هذه الاقصيص يلجأ همنجواي - كما يقول هـ. ا. بيتس - « الى الخط المباشر بين العين والموضوع ، وبين الموضوع والقارئ » مما يجعله صادقا في بعض الاحيان ولا مفهوميا في احيان اخرى ، ولكنه ممتاز وشديد الواقعية في كل الاحيان .

لقد استطاع همنجواي بأسلوبه ذلك ان يتجاوز بالاقصوصة المفهوم البدئي لفجائية المواقف والاحداث ، وان يخاق اسلوبا جديدا وفريدا ممثحا بذلك كافة عمالقة الاقصوصة كتشيوكوف وموباسان وبيرانديللو وذاها بها خطوات الى الامام ابعد مما ذهب بها كل هؤلاء مهيدا الطريق لكتابات ساليانجر في الاقصوصة واسلوبه الجديد .

ولقد الى اقصوصتنا التي تقدم اسلوب همنجواي ذلك في واحدة من انصح انجازاته .. فالقصة تبدأ برسم موجز وشديد الدقة للجسو الذي تدور فيه احداثها ، بكلمات حادة وشديدة المباشرة ودون الاسراف في الوصف التفصيلي الذي تتيحه طبيعة الصورة وشاعريتها ، والذي كان ممكنا ان ينزلق اليه القلم لو كان في يد اخرى غير يد همنجواي . ثم بعد ذلك يبدأ الحوار الذي يكاد يستغرق بقية اجزاء القصة والذي يذكرنا بقولة الناقد الانجليزي ايفلن « لقد كان على همنجواي ان يسجل

(١) راجع ترجمتنا لهذا الحديث في (الاداب) نوفمبر ١٩٦٢

(٢) جميع هذه الاقصيص من مجموعة همنجواي (اول تسع واربعين

اقصوصة) .

نعطف على موقفه ، تماما كما يشدنا الى موقف العجوز الاصم .

اما النادل الاكبر سنا فان حالته تجسد الجنوح الاضطرابي الى الظهور بظهور المستقر الهاديء بينما نجيش اعماقه بقلق شديد ، وبرعب اشد من واقعه الهلامي الذي يسيطر عليه اللاشيء ، مقدا بذلك نموذجا لانسان همنجواي الذي يعيش في عالم تخلى عنه الله ، ولم يعد فيه سوى اللاشيء ، الذي يقدم له همنجواي نشيدة اللاشيء اليأس وكأنه يقدم نشيدا الى عصره باكملة . هذا النادل يجسد بطريقة شديدة التركيز والتكثيف انسان همنجواي التائق الى مكان نظيف حسن الاضاءة ، الشاعر بمسؤوليته عن العالم باكملة « كل ليلة اتردد في اغلاق القهفي فربما كان ثمة شخص ذي حاجة اليه » المسجد لقمة الاحساس بالنضوء والنظافة والنظام لانه فاقد لكل هذه الاشياء . هو سنتياجو في رداء اخر ، . . سنتياجو في تحمله للام وفي صلابته وفي عظمتة وفي احساسه بالمسؤولية عن العالم بأسره . . انه بمعنى اخر مسيح هذا العصر كما يراه همنجواي .

وليس مفيدا ان نستطرد في الحديث عن موضوع الاقصوة ولا ان نبين نوعية رؤية همنجواي الحضارية للحياة الانسانية والتي تبسود واضحة من خلال القصة ، ذلك لاننا نعتقد ان القصة تمنح القارئ كل هذه الاشياء بطريقة افضل من اي دراسة . . ولكن الذي يهمنا اخيرا ان نوضحه هو اننا بدلنا جهد طاقتنا في الحفاظ على طبيعة اسلوب همنجواي ، الى الحد الذي لا يبدو فيه تركيب الجملة شديد الغرابة - والترجمة الحرفية لكثير منها تصل الى هذا الحد - فما الى هذا يرمي همنجواي . . والى اننا حاولنا - جهد طاقتنا ايضا ان نحافظ على البناء الهندسي الداخلي للقصة كلما ادركنا ان همنجواي يهتم بأبرازه .

صبري حافظ

القاهرة

براعة اختراع بحواره العجيب ذاك « . . ذلك لاننا نلمس من خلال هذا الحوار المتدفق دينامية وحياة كافة احساس جميع شخصيات القصة ونوعية طابع هذه الشخصيات دون ان تتردد في القصة كلها كلمات . . احس او شعر ، او وانداح في اعماقه شعور بكذا . . الى اخر هذه الاساليب البالية والتقليدية . ان همنجواي يترك الحدث وحده ليشر في اعماقك كل طاقات التفجر ، لينقل لك مباشرة كافة احساس شخصه من خلال استجاباتها للحدث ، وتصرفها خلاله . . فالاحداث عند همنجواي تولف ايقاعات للحن في سيمفونيته الشديدة الروعة والجمال تلسك .

ومن خلال هذه الاحداث الشديدة البساطة نستطيع ان نتعرف على كافة هوم شخصيات القصة ، فكل شخصية على حدة لها طابعها المميز ولها هومها الذاتية ، فرغم انها قصة قصيرة الا ان شخصياتها شديدة الوضوح ومرسومة بمتنهي المهارة من خلال الموقف الذي تقدمه . فالعجوز القانط الضجر من حياته ، له مبررات ضجره رغم صممه الكلي ازاء العالم ، فهو غير قادر على الاستمتاع بارتياح بتناول كأس صغيرة من البراندي . . اما النادلان فمتباينا الشخصية ، ورغم ان همنجواي لم يحددهما ولم يمنح اي من ابطال القصة الثلاثة اسما ، الا انه كان ناجحا في رسم شخصيتين متميزتين دون ان يقدم اي اسم لهما ، وكان باستطاعتنا ان نعرف بمتنهي البساطة حوار كل منهما من حوار الاخر رغم ان همنجواي لم يوضح اسميا علامات ترقيم للحوار او تمييز له ، بل ترك - وهنا البراعة - الحوار نفسه يفسح عن قائله ، ويعطينا نبي الان نفسه اعماق هذا القائل . فاستطعنا ان نعرف تناول الشاب مسن حوار القلق الذي يعكس قلقه الداخلي وتوقه الى مضاجعة زوجته مؤكدا ما ينهب اليه روبرت بن وارن مسن ان شخصيات همنجواي تخفي بالجنس والشراب . هذا القلق الذي يظهر واضحا في استلته الحادة القلقة الكثيرة والتي يبررها لنا همنجواي داخليا ، ويجعلنا

صدر حديثا :

عن دار الاداب

بقلم

جان بول سارتر
ترجمة الدكتور سهيل ادريس

سِيرَتِي الذَائِيَّة

تفخر « دار الاداب » بان تقدم الترجمة العربية الامينة لهذا الكتاب « سيرتي الذاتية » ، وهو احدث ما كتب المفكر الوجودي العالمي جان بول سارتر . وقد اشترت دار الاداب من دار غاليمار الفرنسية حقوق الترجمة العربية لهذا الكتاب الذي يعتبر من اروع مالف سارتر . وهذه الترجمة قد صدرت في بيروت قبل ان يصدر الكتاب بلغته الفرنسية الاصلية في باريس . . .

ويروي سارتر في هذا الجزء من « سيرتي الذاتية » ، وقد عنوانه بـ « الكلمات » ، طفولته الاولى باسلوب جديد فذ لم يسبقه اليه كاتب ، وهو لا يقف عند الاحداث والتفاصيل الا ليطبق عليها مفاهيم مذهبه الفلسفي في صفاء ذهني عجيب وعمق لا يتميز به كثير من الادباء والفلاسفة المعاصرين .

غير ان سارتر يعالج موضوع طفولته ، وكيف تعلم القراءة ، وكيف بدأ يكتب ، وكيف راح يشترك في « التمثيلية » الكبيرة التي كان يعيشها اهله ومجتمعه كل ذلك بروح ادبية رائعة تتميز بالصدق والصراحة ، وتوفر لقارئ هذا الكتاب متعة روحية فلما يصيبها في اي كتاب اخر .

« سيرتي الذاتية » رائعة جديدة يضيفها أحد كبار ادباء العالم الى مؤلفاته الغنية السابقة ويبلغ بها ذروة في الفن والابداع والاصالة .

الثن : ٣٥٠ ق . ل

صدر حديثا